

## علي الخليلي

### تخطيطات علي البيارق

كأنني ابني الجسور ، أنسف الجسور ،  
أتكىء بظلّ المشنقه !  
قالوا للوردة أن تصعد من تربتها ، تتجدّر في المطّاط!  
... جفّت ، قالوا  
تناثري ، ورقة ، ورقة ، لك الشقوق والقشور !  
... يحدثون عن جذور ،  
تبيت في مائدة الحاكم والدرويش ،  
أقلعت السفن ، الناس على دين ملوكهم .. فلا  
أموت بينهم ، ولا أعيش !  
.....

حينما غرّرت بي فنّ التخطيطات ، الرسم على جلدي ،  
مررت الاصبغ في عيني ،  
ثقبت حروف اللغة العربية ، كالخرز اللماع ،  
على عنقي عقدا سحريا ،  
نمت على صور العشاق العشوقين ،  
... ايقظني الزلزال الاول ، والثاني ، الثالث والرابع ..  
في الليلة بعد الالف ،  
البرق والرصاص خثّب  
وذكريات حينا القديم خثّب ،  
وعشقنا الجديد .. كيف ، كيف ، يا ذاكرتي المقهورة!!  
.....  
حببتي مسطحة !  
حببتي ، خطوط عينيك على يدي ، فما أرى !  
ما صدني سقف المطّاط ، الخفراء ، الطب العصري ،  
وأنا أعبر باب الكلمة .

طرابلس - ليبيا

حين احاول ان انبثق من المحبرة ، ومن كوب الشاي ،  
من ريش العصفور ، قبور الاجداد ، اللغة اليومية ،  
أمتلىء ، امدد عنوان الصفحة ...  
وردك ملح وبكارات هشة ،  
أسمك يسقط ، يسقط ، كالراية من قبضة جندي  
قتلته الذاكرة الاولى ،  
والشهداء الباقون على مائدة الحاكم ،  
التعساء على قائمة الموت ..  
بقع الحبر ، الدم .. والصوت ، الصوت .. الصوت!  
أكرز محي  
أتلئ جرسا في السوق ،  
وراء قصاصات الصحف ، الصحف ، الصحف ،  
الرسمية !  
.....

أنا المهرج ، المقاتل ، الممزق ، التناقض ، الصراحة ،  
الخيانة ، البطولة ، البقاء ، والزوال !  
هل نخرج من صمغ الحالة والدم ..؟!  
يتدفق هذا النهر المأسور ،  
المنضبط وراء الاسنان .. قطعة لحم ..؟!  
المطر المتراكم في عيني ، يأخذني خلف الاحذية وخلف  
القمصان ...

كأنني سحابة مهربة ،  
يشدها الاطفال بالخيوط والورق ،  
تنقرها النسور والغربان ...  
كأنني أطلع من سفينة مكسورة  
أحمل بيرقا ملطخا ، وقصة قديمة عن الرجال والفئران!